تاریخ: نظرة علی ماضی و حاضر الشیعة فی بلاد کسروان و جبیل

پدیدآورده (ها) : محمد عمرو، یوسف
ادیان، مذاهب و عرفان :: العرفان :: دی 1362 - شماره 721
از 62 تا 74
آدرس ثابت : http://www.noormags.ir/view/fa/articlepage/260874

دانلود شده توسط : رسول جعفریان
تاریخ دانلود : 25/06/1396

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی (نور) جهت ارائهٔ مجلات عرضه شده در پایگاه،مجوز لازم را از صاحبان مجلات، دریافت نموده است، بر این اساس همه حقوق مادی برآمده از ورود اطلاعات مقالات، مجلات و تألیفات موجود در پایگاه، متعلق به "مرکز نور" می باشد. بنابر این، هرگونه نشر و عرضه مقالات در قالب نوشتار و تصویر به صورت کاغذی و مانند آن، یا به صورت دیجیتالی که حاصل و بر گرفته از این پایگاه باشد، نیازمند کسب مجوز لازم، از صاحبان مجلات و مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی (نور) می باشد و تخلف از آن موجب پیگرد قانونی است. به منظور کسب اطلاعات بیشتر به صفحه قوانین و مقررات استفاده از پایگاه مجلات تخصصی نور مراجعه فرمائید.

پایگاه مجلات تخصصی نور

www.noormags.ir

تاريخ

نظرة على ماضي وحاضر الشيعة في بلاد كسروان وجبيل

بقلم
الشيخ يوسف محمد عمرو

(أ) مع الفتح الإسلامي:

عندما افتتح المسلمون بلاد الشام وسواحله الجنوبية في الربع الأول من القرن الأول لهجرة الرسول ﷺ الموافق لأواخر القرن السابع الميلادي وطئت أقدام شيعة علي بن أبي طالب (ع) مدينة جبيل وسائر المدن الساحلية. إذ شارك في هذه الفتوحات قبيلة خزاعة المعروفة بتشيعها لبني هاشم في الجاهلية والإسلام. كما شارك أيضاً من صحابة رسول الله ﷺ والمعروفين بتشيُّعهم هاشم بن عتبة المرقال، وحجر بن عدي الكندي، ومالك بن الأشتر النخعي، وبلال بن رباح (رض)..

لذلك فالتأييد العظيم الذي حصلت عليه دعوة أبي ذر الغفاري (رض) عند نفيه للبلاد الشامية كان نتيجة لسبق التشيُّع إلى هذه البلاد على مجيء أبي ذر (رض) بعشرين عاماً تقريباً. إذاً، دعوة أبي ذر الغفاري (رض) تتلخص بالرجوع إلى كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ وبإرجاع أمور المسلمين إلى من اختاره الله ورسوله في غدير خم ولياً وخليفة للمسلمين، وإلى العدالة بين المسلمين ومحاربة الذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله، وهذا مما أقلق بال معاوية وجعله يطلب من عثمان بن عفان إرجاع أبي ذر إلى الحجاز. وقد استجاب عثمان لهذا الطلب ورجع أبو ذر إلى الحجاز.. كما جعل معاوية يخطط للقضاء على جيوب التشيُّع في البلاد الشامية فيما بعد.

www.noormags.ir

(ب) في أيام الأمويين والعباسيين:

غير أن بُعد الشاميين عن الحجاز والعراق، وهما منطلق الدعوة لأهل البيت (ع) وسيطرة الأمويين على عقول الشاميين والتغرير بهم وزجهم في أتون الصراع القيسي، واليمني هو الذي جعل الدعوة لأهل البيت (ع) بعد أبي ذر الغفاري والإمام زين العابدين علي بن الحسين (ع) تنضب وتضمحل ويُخنق أثرها في تاريخ بلاد الشام.

والعصر العباسي لم يكن أرحم حالاً من العصر الأموي. بل كانوا كالأمويين يلاحقون على الظنة والتهمة لكل من يتجرأ على التفكير بعدم شرعية النظام أو يعمل على ذلك.. لهذا فالتشيُّع ورجالاته في جبال لبنان لم يرد له أي ذكر في أيام الأمويين والعباسيين.

غير أن محبة أهل البيت (ع) وموالاتهم أيام الأمويين والعباسيين في بلاد الشام كانت تتلخص بالاهتمام بمراقد الذرية الطاهرة ومواضع الرؤوس الشريفة لشهداء كربلاء والتي أتي بها إلى حلب وحماه، وحمص وبعلبك، ودمشق. ثم أُرجعت هذه الرؤوس الشريفة إلى كربلاء بناء على طلب من الإمام زين العابدين (ع) في عام ٦١هـ.

فمحبّو أهل البيت (ع) من الشاميين قد اهتموا بكل موضع وضعت عليه هذه الرؤوس وبكل مرقد لأطفال الحسين (ع) وبمرقد السيدة زينب إبنة أمير المؤمنين علي (ع) في غوطة دمشق.

وهذا مما جعل ابن تيمية أيام المماليك يحارب زيارة القبور وعمارتها واتخاذها مساجد محاربة شعواء ويتهم من يفعل ذلك بالكفر والمروق عن الدين، وابن تيمية كان شيخ الحنابلة في البلاد الشامية آنذاك.

(ج) في أيام الفاطميين:

وفي أيام الفاطميين ظهر التشيُّع وانتشر في بلاد الشام حتى كادت أن تكون بلاد الشام من عمان إلى نابلس إلى طبرية إلى صور إلى جبيل إلى طرابلس إلى حلب إلى حمص شيعية وقد ساعد على وجود التشيُّع أيضاً وجود بني بويه في بغداد وتأثيرهم على الخلافة العباسية. فلقد كان آل بويه في بغداد والفاطميون في القاهرة يحتفلون بعيد الغدير احتفالاً رسمياً وشعبياً كما كانوا يظهرون الأسى والحزن وإنشاد أشعار الرثاء بالحسين (ع) في

www.noormags.ir

شهر محرم الحرام رسمياً وشعبياً كما كانوا يغدقون العطاء على العلم والأدب وعلى الفقهاء من جميع المذاهب، فلقد عاش العالم الإسلامي أجمل أيام حياته الفكرية أيام الفاطميين والبويهيين إذ أعطوا الحرية المذهبية لجميع المسلمين، وأغدقوا العطاء على جميع الفقهاء بدون استثناء كما يُعرف ذلك من خلال تأريخ الدولتين. والتشيع يحتاج إلى حرية لينتشر بين المسلمين انتشار النار بين الحطب اليابس. إذ أن محبة أهل البيت (ع) وموالاتهم والرجوع إلى مدرستهم هو شرف عظيم يتشرف به كل مؤمن وهذا ما حصل في بلاد الشام أيام الفاطميين والبويهيين. فلقد ظهرت دولة بني عمار الشيعية الإثني عشرية في طرابلس والتي كانت تمتد من نهر الكلب جنوباً وحتى عرقة وطرطوس وبانياس شمالاً.. وقد اهتم بنوعمار وهم من حملة الفقه والأدب بجميع الفنون الإسلامية وأصبحت طرابلس في أيامهم حسبما يصفها ابن الأثير في الكامل من أعظم وأجمل مدن الإسلام. وقد نبغ من طرابلس الأعلام في الفلسفة والفقه والأدب وهم من الشيعة الإثني عشرية، كالمحقق الكراكجي، والقاضي ابن البراج وابن الخياط، وابن منير الطرابلسي، وأسعد بن محمد بن أبي روح، والشريف الحسيني، وآل عمار القادة الأدباء وغيرهم.

غير أن الحياة الثقافية والفكرية في طرابلس والمدن التابعة لها ومنها جبيل قد قضى عليها الصليبيون قضاء مبرماً، وذلك بسقوط طرابلس بأيديهم عام ٥٠٢هـ ١١٠٩م وسقوط جبيل بأيديهم عام ٤٩٦هـ ١١٠٢م.

قال ياقوت الحموي في معجم البلدان:

وجبيل أيضاً بلد في سواحل دمشق في الإقليم الرابع طوله ستون درجة، وعرضه أربع وثلاثون درجة. وهو بلد مشهور في شرقي بيروت على ثمانية فراسخ من بيروت من فتوح يزيد بن أبي سفيان وبقي بأيدي المسلمين إلى أن نزل عليه صنجيل الفرنجي... فحاصره وأعانه مراكب لقوم آخرين في البحر، وراسل صنجيل أهله وأعطاهم الأمان وحلف لهم فسلموا إليه وذلك سنة ٥٩٦. فلما صاروا في قبضته قال لهم: إنني قد وعدت أصحاب المراكب بعشرة آلاف دينار وأريدها منكم، وكان يأخذ منهم المصاغ كل ثلاثة مثاقيل بدينار والفضة كل سبعين درهماً بدينار فاستأصلهم بذلك[1]. واستئصالهم بواسطة الضرائب كان بفرض التهجير عليهم هرباً من دفع كل ما يملكون من جهد وقوت.

---

(١) معجم البلدان، ج ٢ ص ١٠٩.

www.noormags.ir

وهذا الهرب كان إلى جبال كسروان وجبيل كما اعتقد ويميل إلى ذلك المرحوم الدكتور محمد علي مكي في كتابه «لبنان منذ الفتح العربي حتى الفتح العثماني».

(د) في أيام المماليك:

والحملة الأولى التي قام بها مماليك دمشق على الشيعة في جبال كسروان بقيادة الأمير بيدرا وبجيش كبير كانت سنة ٦٩٢هـ ١٢٩١م. غير أن كثرة عدد الشيعة وقوتهم ومنعة بلادهم ووعورتها واستماتتهم في حروبهم بالدفاع عن عقيدتهم إذ كان شعارهم: مُت ولياً لعلي ــ مُت متوالياً على حُب علي ــ كل هذا ساعدهم للدفاع عن أنفسهم وجعل الأمير بيدرا يطلب ودهم والتفاهم معهم. ونتيجة لذلك كان إطلاق سراح المسجونين منهم في دمشق والخلع على أعيانهم في كسروان.

هذا التفاهم الذي حصل وكان به حقناً لدماء المسلمين لم يعجب آل تنوخ جيران الشيعة في الجبل والذين يرغبون دائمًا بالسيطرة والهيمنة. كما أنه لم يعجب بعض أمراء دمشق. مما جعل أولئك الحاقدين يدسون على الأمير بيدرا الدسائس ويتهمون الشيعة بالتعامل مع المغول والصليبيين.

هذه الدسائس أدت إلى إصدار فتوى من ابن تيمية باستباحة دماء شيعة كسروان وجبال لبنان وإلى مرافقته لجيش دمشق.. كما قد رافق الجيش الدمشقي في مهمته جيوشاً أخرى أتت من فلسطين وطرابلس وشارك بها أمراء الشوف وبيروت من آل تنوخ مع عشائرهم وأنصارهم. وكانت هذه الواقعة الكبرى والملحمة العظمى في يوم الإثنين في شهر محرم الحرام سنة ٧٠٥هـ ١٣٠٥م، وكان نتيجتها القضاء على الوجود الإسلامي الموالي لآل محمد ﷺ في جبال لبنان عامة وفي كسروان خاصة.

وبقايا الشيعة الذين بقوا في كسروان بعد هذه الواقعة كآل المقدم وآل المستراح وغيرهم عاشوا التقية على مذهب الإمام الشافعي، وبقوا على ذلك إلى أيام الشهيد الأول الجزيني العاملي المستشهد سنة ٧٨٦هـ في دمشق، على ما يذهب إليه المرحوم الدكتور محمد علي مكي في كتابه «لبنان منذ الفتح العربي حتى الفتح العثماني».

وقد أتى المماليك بالقبائل التركمانية وأسكنوها في كسروان وفي القرى الساحلية

www.noormags.ir

حفظاً لها من الفرنجة.. وقد نبغ من هذه القبائل آل عساف.. الذين اتخذوا غزير مركزاً لهم وقاعدة لبلاد كسروان.

(هـ) في أيام العثمانيين:

في أواسط القرن الخامس عشر الميلادي وفي أيام الأمير عساف التركماني في كسروان أتت العشائر الحمادية الشيعية من بلاد حماد في سوريا وتوطنت في كسروان، والفتوح، وجبة المنيطرة، ووادي علمات، وجبيل بإذن من الأمير عساف.. وعند حلول هذه العشائر بهذه البلاد حدث تنازع بين العشائر الحمادية التي يرجع أصلها البعيد إلى بلاد بخارى العجم وبين آل المستراح، وآل المقدم وهم عرب أقحاح ومن بقايا شيعة كسروان القدامى.. مما أدى إلى هجرة هاتين العائلتين. كما حدث نزاع آخر بينهم وبين مقدمي جاج السنة أمراء جبيل انتهى باستيلاء الشيخ سرحال حمادة وتأميره على بلاد جبيل.

والنزاع الذي حصل ما بين العشائر الحمادية وآل المقدم وآل المستراح ومقدمي جاج هو صراع على النفوذ والسيطرة على كسروان وجبيل لا غير. والحاصل أن أيام بني عساف من سنة ١٥١٥ إلى سنة ١٥٩٠م تعتبر الأيام السمان للعشائر الحمادية في ظل العثمانيين. فقد استلم آل حمادة وعشائرهم مقاطعات الفتوح، وجبة المنيطرة، ووادي علمات، وجبيل والبترون، وجشناتا، والضنية، وعكار، والزاوية، والكورة، والهرمل. وفي أيام آل سيفا، التي تلت الأيام العسافية، أصبحت أيام آل حمادة بين جزر ومد ذاق فيها الشيعة في البلاد المؤرخ لها العلقم، والتشريد، والتهجير ودفع الضرائب الباهظة.

(و) أيام الأمير فخر الدين المعني الثاني الكبير:

وأهم هذه الأيام العجاف كانت في أيام الأمير فخر الدين المعني الثاني الكبير وأيام الأمير يوسف الشهابي وفتنة عام ١٨٦٠ الطائفية.. قال أنيس الصايغ:

بعد انتصار فخر الدين الثاني على آل حرفوش في البقاع سنة ١٦٢٢ أعلن الحرب على العائلة الشيعية الثانية في لبنان آل حمادة ثم على باقي الشيعة مثل آل علي الصغير وآل منكر وآل شكر وغيرهم[1].

(١) لبنان الطائفي، ص ٨٦.

www.noormags.ir

وعين فخر الدين المسيحيين أمراء على كسروان الفتوح، وغزير وأعانهم ضد أعدائهم[1].

وأعلن كسروان منطقة مسيحية فنقل جماعات مسيحية من شمال لبنان إلى جنوبه لتسكن مع الشيعيين وأسكن فريقاً آخر في قرى الشوف، أما القسم الأكبر من المسيحيين فأسكنهم في المدن السنية الكبرى مثل عكا، وصور، وصيدا، وبيروت، ومقاطعتي عكار، والبقاع المسلمتين وأسهمت هذه القرى في رد الهجمات الإسلامية عن إمارته، وفي منع البدو المسلمين من القدوم إلى لبنان[2].

وبعد زوال حكم الأمير فخر الدين تنفس الشيعة في كسروان وبلاد جبيل والبترون وشمال لبنان الصعداء وطردوا المشايخ الذين أمرهم فخر الدين عليهم وأمروا عليهم آل حمادة من جديد.

والأيام التي تلت فخر الدين عاشها الشيعة بين مد وجزر متعرضين فيها لإحراق قراهم بالنار عند امتناعهم عن دفع الضرائب وللتهجير إلى البقاع كما حدث أيام قبلان باشا والي طرابلس الذي أحرق قرى الشيعة سنة ١٦٦٠م. وكما حدث أيضاً أيام حسن باشا والي طرابلس الذي أحرق قراهم وهجرهم سنة ١٦٧٦م. وكما حدث أيام الأمير أحمد المعني الذي هاجمهم وأحرق قراهم سنة ١٦٨٤.

(ز) أيام الأمير يوسف الشهابي:

ومن هذه الأيام العجاف ما حدث أثناء ولاية الأمير يوسف الشهابي على جبيل سنة ١٧٦٣م إلى نهاية ولايته على جبل لبنان على يد الأمير بشير الثاني الكبير.

قال أنيس الصايغ:

اجتمع مشايخ الموارنة في شمال لبنان وأقسموا على التعاون ضد الشيعيين، وقدم الأمير يوسف الشهابي إلى مساعدتهم وتمكنوا من طرد الشيعيين من الجبة ـ أي زغرتا ـ والكورة، وأصبح شمال لبنان للمسيحيين[3].

---

(١) نفس المصدر، ص ٨٦ ـ ٨٧.

(٢) نفس المصدر، ص ٨٧.

(٣) لبنان الطائفي، ص ٩١.

www.noormags.ir

ثم قال أنيس الصايغ:

وبعد انكسار الأمير يوسف الشهابي في جبل عامل في معركة كفر رمان الشهيرة تمكن في السنة التالية من اضطهاد شيعيي الضنية، وعفصديق، والكورة، والعاقورة[1].

وقال الشيخ طنوس الشدياق في أخبار الأعيان في جبل لبنان:

وسنة ١٧٧١ كتب الأمير يوسف صكاً لبني الدحداح بمقاطعة الفتوح عهدة لهم وسلمهم محاصيل أرزاق المشايخ الحمادية في تلك المقاطعة[2].

وخلاصة الكلام أن أيام الأمير يوسف وفتكه، وبطشه، بالشيعة وتهجيرهم عن شمال لبنان وتسليم مقاطعاتهم في فتوح كسروان لغيرهم كانت كأيام فخر الدين المعني الثاني الكبير.

(ح) أيام الأمير بشير عمر الشهابي والارتداد عن الإسلام:

إمتاز عهد الأمير بشير بالحروب والفتن وبالجوع وبجعل الجبال والمدن اللبنانية ساحة وطريقاً لجيوش إبراهيم باشا المصري وللدولة العثمانية، وممراً لتهريب السلاح المصري، والعثماني، والإفرنسي، والبريطاني إلى طوائف جبل لبنان. كما امتاز بتدخل الدول الأوروبية السافر والصريح بشؤون الدولة العثمانية بعد حملة إبراهيم باشا، والذي يعنينا من هذا كله حادثة إرتداد الأمير بشير عمر الشهابي الملقب ببشير الثاني عن الإسلام وتدخل الإرساليات والمبشرين المسيحيين السافر في سياسة تنصير المسلمين في جبل لبنان، وقد تعرض لنشاطهم كتاب التبشير والاستعمار لخالدي وفروخ فمن أراد ذلك فليراجع.. وأما الأسباب التي أدت إلى ارتداد أكثر من مائة عشيرة عن الإسلام من السنة والشيعة فنلخصها بما يلي:

أولاً ــ الهرب من الجندية العثمانية إذ أن النصارى كانوا لا يقومون بها مقابل دفعهم للجزية.

ثانياً ــ عوامل الترهيب والرعب الذي أحدثه العثمانيون والمصريون في نفوس أبناء الجبل.

---

(١) نفس المصدر.

(٢) أخبار الأعيان في جبل لبنان، ج ١ ص ١١٢.

www.noormags.ir

ثالثاً ــ عوامل الترغيب التي كانت تقدمها الأديرة والكنائس والإرساليات التبشيرية من مال، ونساء، وخمر، وتعليم لأبناء المسلمين.

رابعاً ــ منح من يريد من المسيحيين الجنسية الأوروبية إلى جانب جنسيته العثمانية.

خامساً ــ ضعف الدولة العثمانية الشديد وسقوط هيبتها من نفوس مسلمي الجبل.

سادساً ــ عدم اهتمام مسلمي الجبل من سنة وشيعة بالعلوم الإسلامية، وبتكريم العلماء وبالشعائر الدينية، بل كانوا ولغاية أيامنا هذه يستخفون، ويسخرون بكل هذه الأشياء، اللهم إلا القلة منهم.

سابعاً ــ عدم وجود علماء من أهالي الجبل، بين ظهرانيهم. وقد شذ عن ذلك بعض العائلات المحافظة كآل همدر من الشيعة في بلاد جبيل وكسروان وآل الخطيب من السنة في إقليم الخروب. وقد كان العلماء من هاتين الأسرتين لا يأبه لشأنهم من غالبية مسلمي الجبل إلا في أيام الأعياد والمناسبات الدينية.

هذا وإن العشائر التي ارتدت عن الإسلام أيام الأمير بشير وبعده معروفة عند أبنائها، وحفدتها من المسيحيين إذ أنهم يعترفون بذلك علناً، وليس هذا بسر من الأسرار.

(ط) فتنة عام ١٨٦٠ الطائفية:

هذه الفتنة كما هو معروف لا ناقة للشيعة فيها ولا جمل، بل حدثت بين الدروز والنصارى. كما كانت بريطانيا والدولة العثمانية تدعم الدروز كما كانت فرنسا تدعم النصارى، وما ذاك إلا تحقيقاً لنفوذ هذه الدول على حساب جبل لبنان وأهاليه.. وكان من نتيجة هذه الفتنة تهجير جميع الشيعة من كسروان وبلاد جبيل إلى البقاع ظلماً وعدواناً بعد حدوث بعض المجازر. وبعدما همدت نيران هذه الفتنة اقتضت مصلحة الدول الضغط على طوائف الجبل بالهدوء وإفشاء السلام مما شجع الشيعة للعودة إلى قراهم وهكذا كان الشيعة في هذه البلاد كبش الفداء لهذه الفتنة المشؤومة.

www.noormags.ir

(ي) في أيام المتصرفية (١٨٦١ ــ ١٩١٤):

وفي أيام المتصرفية نَعِم الشيعة بالاستقرار والهدوء والأمن، وحصلوا على بعض الحقوق في دولة المتصرفية. فلقد كان منهم قاضي مذهب في بعبدا وجونيه وهو المرحوم السيد علي الحسيني. كما كان لهم عضوين في مجلس متصرفية لبنان وأعضاء في جميع المحاكم والمجالس والهيئات التابعة للمتصرفية.. وأهم الأعضاء الشيعيين الذين شغلوا منصب عضوية مجلس الإدارة وهم من شيعة كسروان في عهد المتصرفية: الشيخ عباس ملحم حمادة، وعبد الله برو، وحسن عواد، والشيخ حسن همدر، والحاج كاظم عمرو، وعلي الحاج حمود عمرو، ومحمد أفندي محسن أبي حيدر، والحاج علي مسلم عمرو. وأما المقدم محمد الذي أورد إسمه الدكتور ترحيني في كتابه الأسس التاريخية فلعله من شيعة المتن أو جزين، والله أعلم.

(ك) في الحرب العالمية الأولى سفر برلك:

وفي أيام سفر برلك الحرب العالمية الأولى لاقى الشيعة في هذه البلاد المؤرخ لها مع سائر الطوائف في جبل لبنان الجوع الشديد حتى قضى الكثير منهم جوعاً. وكان سبب هذه المجاعة كما يوضح الأمير شكيب أرسلان هو حصار الحلفاء للشواطىء اللبنانية ومنعهم الإمدادات عن الجيوش العثمانية والألمانية، وعن أهالي لبنان وقد هاجر قسم كبير من شيعة كسروان وبلاد جبيل من بلادهم إلى البقاع سعياً وراء لقمة العيش والرزق الحلال. وبقي قسم منهم في قراه.. والبقاع أيام سفر برلك كان سلة الخبز التي أعانت طوائف الجبل على العيش والحياة من الذين هاجروا إليه ومن الباقين به بواسطة العمل والبيع والشراء.

(ل) في أيام الانتداب الإفرنسي (١٩١٨ ــ ١٩٤٣):

وفي أيام الإنتداب الإفرنسي لاقى الشيعة في بلاد كسروان وجبيل الحيف والغبن بحرمان قراهم ومدنهم من جميع الخدمات التي كان يقدمها الإفرنسيون لغير المسلمين بكرم وسخاء. وهذه الخدمات تتلخص بشق الطرقات، وبمشاريع الري، ومياه الشفة، وبفتح المدارس ونحو ذلك.

وقد حصل الشيعة في هذه البلاد أيام الإنتداب الإفرنسي على كرسي في البرلمان اللبناني، وكرسي في الوزارات اللبنانية المتعاقبة نتيجة لماضيهم الوطني الأصيل، ولكثافة

www.noormags.ir

عددهم، ولدهاء وحنكة المرحوم السيد أحمد الحسيني وحيازته على ثقة جميع طوائف الجبل.

(م) في أيام الاستقلال (١٩٤٣ ــ ١٩٧٥):

وفي أيام الاستقلال توجه الكثير من قراهم إلى جبيل، وعمشيت، وجونيه، للعمل والإرتزاق كما توجه معظم شبابهم إلى مناطق بيروت الكبرى وهي الدكوانة، والأشرفية، وبرج حمود، والغبيري، والشياح، وحارة حريك، وبرج البراجنة، سعياً وراء لقمة العيش. ولقد كان لهذه الهجرة الأثر الحميد على القرى الشيعية عمراناً، وازدهاراً. إذ أن معظم هؤلاء المهاجرين كانوا في أيام الربيع والصيف يرجعون إلى قراهم ليهتموا بمرافقها العامة من طرقات، ومشاريع ري، واستصلاح الأرض الموات، وبناء مدارس، وإنشاء مساجد، وحسينيات. وتأسيس جمعيات ونوادي خيرية وثقافية، ونحو ذلك.

(ن) الواقع الحاضر:

والواقع الحاضر للشيعة في بلاد جبيل وكسروان يتلخص في ثلاثة عناوين:

١ ــ الخوف والرعب.

٢ ــ الحرمان والفقر.

٣ ــ التمزق والتشتت.

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

ولعمري فإن كل عنوان من هذه العناوين يحتاج إلى تصنيف كتاب مستقل. إذ أن هذا الواقع يذكرنا بأيام الارتداد عن الإسلام التي حصلت أيام الأمير بشير عمر الشهابي.. تلك الأيام يخطط لها الآن تخطيطاً علمياً دقيقاً يعتمد على سياسة الرعب، والخوف، والحرمان، والفقر، ولا شيء لدينا لمقابلة ذلك كله إلا الدعاء والابتهال إلى الله تعالى أن يوفق جميع اللبنانيين لنبذ التعصب الطائفي الأسود وأن يلهمهم الرجوع إلى تعاليم الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين والتي تأمر باحترام حقوق الإنسان والمحافظة عليها.. آمين.

(ص) الوجود الشيعي الحاضر:

يسيطر الشيعة بكثافتهم السكانية حالياً على أحياء عديدة من مدينتي جبيل وعمشيت وعلى أكثر من ثلاثين قرية إذ يناهز عددهم السبعين ألفاً موزعين على الشكل الآتي:

www.noormags.ir

□ قضاء كسروان:

١ ــ قرية المعيصرة وعددهم قرابة الألف والخمسمائة.

٢ ــ قرية زيتون وعددهم قرابة الألف والثلاثمائة.

٣ ــ قرية الحصين وعددهم قرابة الألف والأربعمائة.

٤ ــ مزرعة حلان وهي تابعة لقرية غبالة وعددهم قرابة الخمسين.

٥ ــ غشريا وهي مزرعة تابعة لقرية يحشوش وعددهم قرابة المائتين.

٦ ــ مدينة جونيه وضواحيها وعددهم قرابة المائتين.

مجموع عدد الشيعة التقريبي في قضاء كسروان هو أربعة آلاف وستمائة وخمسين. . عندهم ثلاث مساجد قائمة وحسينية واحدة، ومسجد أثري في مزرعة حلان، وثلاث مدارس ابتدائية رسمية، وعندهم ثلاث جمعيات خيرية وبلدية واحدة، كما يوجد من أبنائهم من حملة شهادات البكالوريوس والماجستير والدكتوراه قرابة الأربعين، كما يوجد عندهم عالم ديني واحد واثنان من طلبة العلوم الدينية، يشتغل معظم الشيعة في هذه البلاد بالزراعة، وبأشغال البناء، وبالمصانع، وبالوظائف الحكومية، وبالتجارة ونحو ذلك.

□ قضاء جبيل:

١ ــ مدينة جبيل وعددهم قرابة الخمسة آلاف.

٢ ــ مدينة عمشيت وعددهم قرابة الستة آلاف.

٣ ــ قرية بلاط وعددهم قرابة الألف.

٤ ــ قرية اده وعددهم قرابة الخمسمائة.

٥ ــ قرية حالات وعددهم قرابة المائتين.

٦ ــ قرية الفيدار وعددهم قرابة المائتين.

٧ ــ قرية رأس أسطا والمزارع التابعة لها وعددهم قرابة الخمسة آلاف.

٨ ــ قرية بشتليدا فدار وعددهم قرابة الثلاثة آلاف.

٩ ــ قرية حجولا والمزارع التابعة لها وعددهم قرابة السبعة آلاف.

١٠ــ قرية الحصون وعددهم قرابة الألف.

١١ــ قرية فرحت وعددهم قرابة الثمانمائة.

www.noormags.ir

١٢ــ قرية بزيون وعددهم قرابة الألف.

١٣ــ قرية طورزيا وعددهم قرابة المائتين.

١٤ــ علمات الشمالية والجنوبية وعددهم قرابة العشرة آلاف.

١٥ــ قرية الصوانة وعددهم قرابة الألف والخمسمائة.

١٦ــ عين الدلبة وعين جرين وعددهم قرابة الألف.

١٧ــ قرية مشان وعددهم قرابة الثلاثة آلاف.

١٨ــ قرية أدونيس وعددهم قرابة المائتين.

١٩ــ قرية فرات وعددهم قرابة الثمانمائة.

٢٠ــ قرية قرقريا وعددهم قرابة الألف والخمسمائة.

٢١ــ قرية بلحص وعددهم قرابة الثمانمائة.

٢٢ــ قرية مزرعة السياد وعددهم قرابة الألف.

٢٣ــ قرية المغيري وعددهم قرابة الألفين.

٢٤ــ مجدل العاقورة وعددهم قرابة المائتين.

٢٥ــ قرية أفقا وعددهم قرابة الثلاثة آلاف.

٢٦ــ قرية عين الغوبيه وعددهم قرابة الألفين.

٢٧ــ قرية لاسا وعددهم قرابة العشرة آلاف.

ومجموع عدد الشيعة التقريبي في قضاء جبيل هو: ست وستون ألفاً ومائة.. عندهم حسينيتان وستة عشر مسجداً معظمها يحتاج إلى ترميم وإصلاح. كما أن عندهم مساجد أثرية مهدمة تحتاج إلى بناء وترميم من جديد. كما أن هناك عشر قرى تفتقر إلى المساجد. كما أن عندهم مدارس ابتدائية، ومتوسطة رسمية تابعة لوزارة التربية وعندهم مستوصف واحد، كما أن عندهم جمعيات خيرية معظمها عائلية. كما أن عندهم نوادي رياضية واجتماعية.

www.noormags.ir

كما يوجد عندهم ثلاثة من العلماء تركوا المنطقة لأسباب أمنية وعندهم خمسة من طلاب العلوم الإسلامية.

كما يوجد من أبنائهم من حملة شهادات البكالوريوس والماجستير والدكتوراه قرابة السبعمائة.

يشتغل معظم الشيعة في هذه البلاد بالزراعة، وبالوظائف الحكومية، وبالمصانع، وبأشغال البناء، وبالتجارة، وبتصنيع الفحم الخشبي ونحو ذلك.. ومما ينبغي التنويه والإشارة إليه هو وجود إخواننا السنة في قرية اللقلوق إذ يقارب عددهم السبعة آلاف وفي مدينة جبيل إذ يقارب عددهم الثلاثة آلاف. وهم يعيشون مع الشيعة أنبل وأجمل معاني الوحدة الإسلامية في العادات والتقاليد، وفي الشعائر الإسلامية، وفي الأفراح والأتراح، وفي التاريخ المشترك لبلاد جبيل وكسروان.

محمد يوسف عمرو

مصادرنا

(١) معجم البلدان لياقوت الحموي. ط. بيروت، دار إحياء التراث العربي.
(٢) أخبار الأعيان في جبل لبنان للشدياق. مكتبة العرفان، بيروت.
(٣) الحياة الثقافية في طرابلس الشام، عمر عبد السلام التدمري. دار الثقافة، بيروت.
(٤) تاريخ الشيعة للشيخ محمد حسين المظفر. دار الزهراء، بيروت.
(٥) لبنان الطائفي لأنيس الصايغ. ط. بيروت.
(٦) لبنان منذ الفتح العربي حتى الفتح العثماني، الدكتور محمد علي مكي. دار النهار للنشر، بيروت.
(٧) الأسس التاريخية لنظام لبنان الطائفي، الدكتور ترحيني. دار الآفاق الجديدة، بيروت.
(٨) مجلة الفكر الإسلامي السنة السابعة العدد الثاني ١٩٧٨، بيروت.
(٩) المسلمون في جبل لبنان، كتاب مخطوط للشيخ يوسف محمد عمرو.

www.noormags.ir